

الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية

Marital distress among a Sample of the married in Ghardaïa

بيوض باجو¹ ، مراد يعقوب²

¹ جامعة غرداية (الجزائر)، badjou.bayoud@univ-ghardaia.dz

² جامعة غرداية (الجزائر)، mourad1472@gmail.com

مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية- جامعة غرداية

تاريخ الاستقبال: 2024/07/16؛ تاريخ القبول: 2025/06/30؛ تاريخ النشر: 2025/10/01

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى كشف مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، ومعرفة الفروق وفقاً لمتغيرات الجنس ومدة الزواج وعدد الأبناء. والكدر الزوجي مصطلح حديث يشير مفهومه إلى حالة سوء التوافق وفقدان الانسجام بين الزوجين في مختلف مواضيعهما المشتركة، مع وجود أنماط اتصالية غير وظيفية بينهما، مما يؤثر سلباً على الزوجين ويخفض مستوى الشعور بالرضا والسعادة، ويعطل قدرتهما على تحمل ومواجهة ضغوط الحياة، إلى جانب التأثيرات السلبية على الأبناء وأفراد الأسرة. استخدمت الدراسة مقياس الكدر الزوجي (نويبات، 2012)، ويتكون من (45) عبارة، بثلاثة أبعاد ولديه قدرة التمييز بين مظاهر مختلفة للكدر، تكونت عينة الدراسة من 240 زوج وزوجة، تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة أو المسترة عبر استبيان الكتروني، وأظهرت النتائج أن نسبة مستوى الكدر الزوجي المنخفض بلغت (88,3%)، مقابل مستوى الكدر الزوجي المرتفع (11,7%)، كما أظهرت فروقاً في مستوى الكدر الزوجي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولم تظهر فروقاً دالة تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج وعدد الأبناء.

الكلمات المفتاحية: كدر زوجي ؛ متزوجون ؛ غرداية.

Abstract:

This study aimed to reveal the level of marital distress among a sample of married couples in Ghardaïa, and to know the differences according to the variables of gender, duration of marriage, and number of children. Marital distress is a modern term whose concept refers to the state of poor compatibility and loss of harmony between spouses in their various common issues, with the presence of dysfunctional communication patterns between them, which negatively affects the spouses, reduces the level of feelings of satisfaction and happiness, and disrupts their ability to withstand and confront the pressures of life, in addition to the negative effects. On children and family members.

The study used the Marital Distress Scale (Nwibat, 2012), which consists of (45) statements, with three dimensions and has the ability to distinguish between different manifestations of distress. The study sample consisted of 240 husbands and wives, who were selected using the available or facilitated sample method via an electronic questionnaire. The results showed that The percentage of the level of low marital distress was (88.3%), compared to the level of high marital distress (11.7%). It also showed differences in the level of marital distress according to the gender variable in favor of females, and no significant differences appeared according to the variable of the number of years of marriage and the number of children.

Keywords: Marital distress ; Married ; Ghardaïa.

I- تمهيد :

يُعدّ الزواج من أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية التي تجمع بين الرجل والمرأة، كما أنه علاقة اجتماعية شرعها الدين وبمجملها المجتمع والقانون، وتعتبر العلاقة الزوجية من أوّل وأقدم العلاقات التي عرفها البشر "منذ أن غادر آدم وحواء جنة الخلد بعد أكل تفاحة الرغبة المحرمة، اكتشف آدميون حتمية الزواج لضمان استمرار النوع البشري، وبدأ الزواج يسجل أولى حروفه في كتاب التاريخ الضخم المثقلة صفحاته بتفاصيل وحكايا لا حصر لها" (العسي، 1996، صفحة 15) وقد اهتم الإسلام بالزواج ورفع قدره إذ يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون﴾ [الروم: 21]، وقد كان النبي ﷺ يحثّ على الزواج ويرغب الشباب فيه: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج" (سليمان، 2005، صفحة 22)، يهدف الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة إلى تكوين أسرة والعيش معاً، وإنّ نجاحه يعدّ ركيزة أساسية لتحقيق الصحة النفسية للفرد والمجتمع، لما له من دور أساسي في إشباع الحاجات المتنوعة للزوجين ولكلّ أفراد الأسرة، والتي لا يمكن أن تتحقّق إلا من خلال الزواج مثل: الجنس، الأمومة والأبوة، الحبّ والتقدير، التواصل والانسجام، ويُسهّم الزواج الناجح في مساعدة الزوجين على تحقيق العديد من الأهداف في مختلف مجالات الحياة، إلا أنّ الحياة الزوجية لا تسير كما يشتهيها الزوجان في وتيرة واحدة، إذ كثيراً ما تعترضها التغيرات والمستجدات، "فمعظم الأسر تختبر العديد من الأزمات، خاصّة في المجتمعات المعاصرة التي تحاول التعايش مع سرعة التطور والتحديث". (نوبيات، 2012، صفحة 5)

ولعلّ أهمّ ما يختبر متانة العلاقة الزوجية هو الكدر الزوجي الذي "يعتبر من أكثر المشاكل البشرية شيوعاً وإزعاجاً، فجميع الذين يتزوجون يواجهون صعوبات ومشاكل -حتى الزيجات التي تبدو على ما يرام يمكن أن تعاني إذا حدث لها حادث مدّثر واحد- وتصل هذه المشاكل إلى مرحلة الخيبة الكبيرة والشكوك في البقاء متزوجين" (www.aamft.org، 2016)، ويعرّف الكدر الزوجي بأنه الصورة الواضحة للعلاقة الزوجية المضطربة وحالة من سوء التوافق بين الزوجين، فيترتب عليه عدم إشباع الحاجات الفيزيولوجية والنفسية الأساسية، وقد يتفاقم الأمر إلى إلحاق الأذى ببعضهما، مما يهدّد استمرارية الزواج، ويؤدّي إلى ظهور العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية لدى أفراد الأسرة، وذلك ما أكّده الدليل التشخيصي DSM-5TR "بأنّ العلاقات الرئيسية وخصوصاً العلاقات الحميمة مع الشريك البالغ (الأزواج)، وعلاقات الطفل مع الوالد أو مقدم الرعاية، يكون لها تأثير كبير على صحة الأفراد المنخرطين في هذه العلاقات، هذه العلاقات قد تكون معزّزة للصحة، أو وقائية محايدة أو مؤذية للصحة، وفي الحالات المتطرفة يمكن أن تترافق هذه العلاقات الوثيقة مع إساءة المعاملة أو الإهمال، والذي يترتب عليه عواقب كبيرة طيبة ونفسية بالنسبة للفرد المتضرّر". (الحمادي، 2021، صفحة 481)

1. إشكالية الدراسة:

يشهد أفراد المجتمع في غرداية على غرار المجتمعات الإنسانية المعاصرة تغيرات سريعة على مختلف الأصعدة: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.. نتيجة العديد من العوامل، لعلّ أبرزها: الانفتاح الثقافي والإعلامي، وانتشار الوسائط والأجهزة الإلكترونية، والافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وانشغال الرجال والنساء على حدّ سواء، وتغيّر أساليب التربية المتبعة من قبل الوالدين ومؤسسات التعليم، ومن الملاحظ انعكاس ذلك على مؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة، إنّ ظهور "الاضطرابات في أنماط التفاعل داخل النسق الأسري، يؤدّي إلى اختلال في الأدوار وانفجار الحدود بين الأجيال، والخلافات الزوجية والتضاد واختلال الوظيفة الأسرية، مما قد يسهم في

ظهور وزيادة اضطرابات السلوك لدى بعض أفراد الأسرة، أو أحد منهم على الأقل" (يعقوب، 2016، صفحة 18)، وقد يصاحب ذلك الكثير من المشكلات التي سيكون لها تأثيرات ضارة على العلاقات الزوجية، ونظام الأسرة، وبالتالي على التوافق العام في المجتمع، إضافة إلى ذلك، فللملاحظ أنّ الدراسات والأبحاث حول موضوع العلاقة الزوجية نادرة في المجتمع المحلي بمدينة غرداية - ضمن حدود علم الباحثين - لذا فهناك حاجة ملحة لإجراء دراسات محلية عن الكدر الزوجي مما يساهم في الحفاظ على كلّ من نظام الزواج، ونسق الأسرة، والمجتمع.

بناء على ما سبق فإنّ مشكلة الدراسة تنحصر في استكشاف ظاهرة الكدر الزوجي لدى عينة الدراسة ومعرفة أثر بعض المتغيرات التصنيفية عليه في مدينة غرداية، ونحاول في هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير مدّة الزواج؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير عدد الأبناء؟

2. فرضيات الدراسة:

- 1-2 مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية مرتفع.
- 2-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير الجنس.
- 3-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير مدّة الزواج.
- 4-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير عدد الأبناء.

3. أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف هذه الدراسة حول ما يلي:

- 1- التعرف على مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية.
- 2- الكشف عن الفروق ودلالاتها في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، مدّة الزواج، عدد الأبناء).
- 3- الإسهام في تقديم إطار علمي واقعي لموضوع الكدر الزوجي، حتى يستفاد منه في إجراء المزيد من الدراسات المحلية في غرداية.
- 4- لفت نظر واضعي السياسات على إنشاء ودعم مراكز الخدمات الإرشادية والنفسية الموجهة للأفراد والأسر، ووضع برامج العلاج والإرشاد للمتزوجين وللمقبلين على الزواج.

4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تهتمّ بالخلية الاجتماعية الأولى للفرد وأهمّ وحدة مرجعية في حياته، وهي الأسرة، وتعدّ الحجر الأساس في الصحة النفسية للفرد والمجتمع، ومن الملاحظ تزايد المشكلات الزوجية في واقعنا، مع ما تشهده الحياة المعاصرة من تغيرات جذرية ومتسارعة، لم تسلم منها حتى المجتمعات التي تتسم بالتنظيم المجتمعي والحفاظ على التقاليد مثل مجتمع غرداية، مما بات يهدّد

استقرار البيوت وتشيتت أفرادها، ذلك ما يستلزم من الباحثين تسليط الضوء على واقع الأسرة اليوم، وكشف جوانب الاختلال وأسبابها في العلاقة الزوجية فهي أساس تشكل الأسرة واستقرارها، ومن خلال مراجعة الأدبيات والتراث العلمي المنشور، يظهر لنا ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الكدر الزوجي في مجتمع غرداية، كما أن لدراسة الكدر الزوجي أهمية كبيرة في مجال الإرشاد الزوجي، إذ تساعد في تعزيز ثقافة الإرشاد الزوجي والأسري.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1 الكدر الزوجي: عرّف جاكسون وكردوفا (Jacobson & Cordova, 1993) الكدر الزوجي بأنه "عمق المعاناة التي تحدث بسبب العلاقات التي يطبعها التواصل السيئ، والجدال المدمر، والألم النفسي، الذي يسببه كل من الزوجين للآخر". (فرج، 2002، صفحة 1146)

أما الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-IV, 1994) فرأى بأنه "نمط من التفاعل يتميز بالاتصال السلبي أو المشوه، أو عدم الاتصال، ويرتبط باضطراب اكلينيكي ملحوظ في الوظيفة النفسية للفرد أو العلاقة، أو بمعنى آخر تطور الأعراض في أحد الزوجين أو كليهما، وهذه الأعراض تأخذ دلالتها عندما تسيطر على الحياة الزوجية من الناحيتين: الأفكار الخاطئة، والحلول السلبية للمشكلات". (القرني، 2007، صفحة 396)

وأما بنون (Benun, 2000) فعرفه "بعدم الانسجام الزوجي، وانخفاض التقديرات في السلوكيات المتبادلة ومهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة بين الزوجين، كما يتسم أيضا بمهارات اتصال ضعيفة، وتقديرات منخفضة للانشطة الترفيهية المشتركة". (بلميهوب، 2004، صفحة 27)

ويعرف الكدر الزوجي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: "حالة من المعاناة المرتبطة باضطراب العلاقة بين الزوجين، وتظهر في تصورات وإدراكات سلبية ومشوهة عن العلاقة الزوجية، وعن شريك الحياة، وتظهر انفعالات سلبية متبادلة بين الزوجين، مع فشل في التواصل بشكل سليم، وعدم اتفاق الزوجين حول الموضوعات المتعلقة بالحياة المشتركة، وعدم كفاءتهما في حل المشكلات". (نويبات، 2013، صفحة 31) ويستدل عليه من خلال الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس الكدر الزوجي المستخدم في الدراسة.

5-2 المتزوجون: هم كل الرجال والنساء المرتبطين بعقد زواج مدني وشرعي، من مدينة غرداية وتتراوح أعمارهم بين 20 وأكبر من 65 سنة، ومدة زواجهم من يوم واحد إلى ما أكثر من 20 سنة.

5-3 الأسرة: "الوحدة الأساسية للمجتمع التي تقوم على اتحاد الذكر بالأنثى، لإنجاب النسل، والسهر على تربية الأطفال وإعدادهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية" (يعقوب، 2016، صفحة 21)، ويرى كفاي "بأن الأسرة نسق منظم تحكمه قواعد، وينتظم تفاعل أفراد الأسرة حسب تلك القواعد، بحيث تترسخ أنماط تواصل لديهم تسمح لكل فرد منهم إدراك ما هو مسموح له وما هو ممنوع، وما هو متوقع منه". (كفاي، 2009، صفحة 78)

5-4 غرداية: "ولاية غرداية تقع شمال الصحراء الجزائرية، تبعد 600 كلم عن العاصمة الجزائر، حيث تعرف بعاداتها وتاريخها الثري، الأمر الذي جعل منها ثاني قطب سياحي في الجزائر، وتعد من أكثر المناطق زيارة في البلاد، كما تعرف أيضا بحضارة وادي مزاب المصنف ضمن التراث العالمي". (العمرائية، 2017)

6. مظاهر الكدر الزوجي:

الحياة بين الزوجين لا تسير على وتيرة صافية دائما، فكثيرا ما تتعرض لأزمات ومشكلات تقوّض السعادة، فتختفي مشاعر المودة والرحمة، وتحلّ محلها مشاعر الغضب والكراهة والانتقام، وتبادل الاتهامات، مما يجعل التواصل بين الزوجين يحتلّ والتفاعل يقلّ، فتتحوّل الحياة بينهما إلى أزمة بين زوجين. "وتظهر لديهم مجموعة متنوعة من المظاهر العاطفية والسلوكية والمعرفية، وهي مكونات مترابطة بحيث تؤثر الصعوبات في إحدى الجوانب على الجوانب الأخرى، فقد يختبر المتكدرين زواجيا مستويات عالية من التأثير السلبي، ويعيشون صعوبات في تنظيم مشاعرهم، بالإضافة إلى إبرازهم لسلوكيات غير توافقية تتضمن أنماط تواصل مرضية، وتبادلات عنيفة، مع معاشة صعوبات كبيرة في العلاقات الجنسية، كما يرتبط الجانب المعرفي بذلك ويتأثر أيضا، فغالبا ما يلجأ هؤلاء الأزواج إلى تفسيرات غير واقعية لسلوك شركائهم، ويقدمون افتراضات مختلفة وتوقعات سلبية نحوهم، ونحو العلاقة الزوجية". (Hersen، 2008، صفحة 563) ويضيف بيك **Beck** "بأنّ الكدر الزوجي يتضح من خلال تحوّل التصورات الايجابية الجيدة عن شريك الحياة إلى تصورات أخرى سيئة، واختلاف الشريكين في طريقة نظرتهما إلى الحدث نفسه، وكذا حدوث توقعات جامدة للأدوار، مما يؤدي إلى إثارة العداوة التي تبعد الزوجين عن بعضهما بعضا". (نويبات، 2012، صفحة 223)

7. آثار الكدر الزوجي:

تعاني الأسرة المتضررة كثيرا جراء الكدر الزوجي من آثار سلبية نفسية وجسدية، حيث تؤثر هذه الظاهرة على كل أفراد الأسرة بشكل عام، فيعاني الأزواج من التوتر والضغط النفسية المستمرة، مما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية والنفسية، "فقد أشارت دراسات عديدة إلى أن نسبة كبيرة من المترددين على العيادات الطبية يشكون من اضطرابات سيكو سوماتية تعزى إلى الكدر الزوجي، ونحو 40% من المترددين على العيادات النفسية، كان الكدر الزوجي جزءا من مشكلاتهم" (الأسمرى، 2020، صفحة 21)، كما يعاني الأطفال ويتضررون من هذه المشكلة، حيث يشعرون بالقلق والخوف والاضطراب نتيجة للبيئة المشحونة بالتوتر والصراعات، وهذا ما أكدته دراسة McNeal&Amato (1998) "أنّ العنف ينتقل من جيل لآخر داخل الأسرة الواحدة، كما أنّ الآثار السلبية لمشاهدة العنف بين الآباء تستمر حتى بلوغ مرحلة الرشد" (نويبات، 2012، صفحة 230)، بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي الكدر الزوجي إلى زيادة مشاكل الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق والإدمان، لذلك لابدّ من توفير الدعم النفسي والعلاج للأسرة المتأثرة بهذه المشكلة، وذلك قصد تحسين صحتهم النفسية والجسدية وتقوية أواصرهم العائلية.

8. حدود الدراسة:

- 1-8 تقتصر هذه الدراسة على الأفراد المتزوجين المقيمين بـ غرداية، وتمت الدراسة خلال النصف الأول من سنة 2024م، تم اختيار العينة نظرا لارتباطهم بموضوع الدراسة من جهة، ولزوم مشاركتهم للكشف عن واقع الكدر الزوجي في غرداية باعتبارهم عينة من المجتمع.
- 2-8 تتحدّد الدراسة باستجابة المتزوجين على أداة مقياس الكدر الزوجي لنويبات 2012م المعتمدة في هذه الدراسة.

9. الدراسات السابقة:

1-9 الدراسات العربية:

- قام (القربي، 2007) بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج علاجي معرفي سلوكي من أجل تخفيف مستوى الكدر الزوجي والتحقّق من مدى كفاءته من خلال تطبيقه الفعلي على مجموعة ممن يعانون من الكدر الزوجي، وكذا فهم ظاهرة الكدر الزوجي في المجتمع السعودي، ومحاولة تفسير أسباب ارتفاع نسب الطلاق -مقارنة بالسنوات السابقة- وتزايد أعداد المترددين على العيادات النفسية

ومراكز العلاج الأسري الذين يشكون من الكدر الزوجي، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وطبق التقارير الذاتية ومقياس الكدر الزوجي للباحث، ووُزِعَها على أفراد العينة وكان عددهم (116) زوجاً وزوجة، ثم صمّم برنامجاً علاجياً من إعدادهِ وطَبَّقَهُ، كانت مدة البرنامج 14 جلسة مدّة كل جلسة 90 دقيقة بواقع جلسة واحدة كل أسبوع. وخلصت نتائج الدراسة إلى ظهور تحسّن لدى الأزواج في الجوانب المعرفية والسلوكية والانفعالية من خلال تعليمهم مهارات التواصل وحل المشكلات من جهة، ومن جهة أخرى تبصيرهم بمجموعة الاعتقادات الخاطئة في العلاقة الزوجية ودحضها، بالاعتماد على فنيات بيك Beck في تعديل التحريفات المعرفية، وبيّنت الدراسة وجود فروق في الكدر بين الأزواج والزوجات، حيث تميّز الزوجات عن الأزواج بأنهن أعلى إحساساً بالكدر، وأقلّ قدرة على حلّ المشكلات وأكثر إدراكاً للعدوانية، أما الأزواج فهم أقلّ رضى عن العلاقة مع الأطفال.

- هدفت دراسة (حسين، 2008) إلى كشف علاقة الكدر الزوجي ببعض سمات الشخصية لدى الزوجين (الاتزان الانفعالي، والميل الاجتماعي، والشعور بالمسؤولية)، وكذلك علاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية (العمر، الفارق العمري بين الزوجين، طول فترة الزواج، والمستوى التعليمي للزوجين)، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ حجم عينة البحث (332) زوج وزوجة في السودان، وتمثلت أدوات البحث في مقياس الكدر الزوجي واستمارة البيانات لأولية من إعداد الباحثة، مقياس الخروط لسمات الشخصية. وقد بيّنت النتائج بأنّ الكدر الزوجي يسود في مجتمع البحث بدرجة منخفضة في جميع أبعاد مقياس الكدر الزوجي، ماعداً في بعد ضعف التواصل فهو يسود بدرجة متوسطة، كما بيّنت وجود علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين الكدر الزوجي مع كل من متغيّر العمر لدى الزوجين ومتغيّر الفارق العمري بين الزوجين، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً في الكدر الزوجي بين المتزوجين تعزى لمتغيّر طول فترة الزواج، وكذلك كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباط عكسي بين الكدر الزوجي ومتغيّر المستوى التعليمي للزوج، وأيضاً كشفت عن وجود علاقة ارتباط عكسي دالة إحصائياً بين الكدر الزوجي ومتغيّر المستوى التعليمي للزوجة.
- أجرى (نوبيات، 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن الكدر الزوجي من حيث علاقته بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة، في ظل بعض العوامل السوسيو ديمغرافية (الجنس، نوع الإقامة، السن، عدد الأبناء، مدة الزواج، مستوى الدخل، المؤهل العلمي)، لدى عينة من المتزوجين في مدينة ورقلة بالجزائر، بلغ حجم العينة (570) متزوجاً ومتزوجة، وطبق مقياس الكدر الزوجي للباحث. بينت النتائج إلى أن أفراد العينة الذين يعانون من الكدر الزوجي المرتفع 52% وهي أعلى ذوي الكدر المنخفض، ووجود فروق فيما يخص الكدر الزوجي والصحة النفسية لصالح الإناث، ووجود فروق في الكدر الزوجي والصحة النفسية تعزى لمتغيّر السن لفئة أقل من 30 سنة.
- وفي دراسة نفذتها (جعفر، 2015) في العراق هدفت إلى معرفة العلاقة بين الغيرة والكدر الزوجي (التبادل السلبي، وضعف التناغم العاطفي، والانسحاب، واللامبالاة، والمعاملة السيئة)، استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ حجم العينة (300) موظف وموظفة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية وتم تطبيق مقياسي الغيرة والكدر الزوجي للباحثة، وكشفت النتائج عن وجود الغيرة والكدر الزوجي بدلالة إحصائية لدى مجتمع الموظفين، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين الغيرة وعوامل الكدر الزوجي لدى الموظفين.
- أجرت (الأسود و بريك، 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الكدر الزوجي لدى المتزوجين في ضوء متغيرات الجنس ومدة الزواج، تكونت عينة الدراسة من (130) زوجاً وزوجة من مدينتي ورقلة والوادي، تم استخدام مقياس الكدر الزوجي ل (نوبيات، 2013)، وقد دلّت النتائج على أن نسبة ذوي الكدر الزوجي المنخفض بلغت (53%) وهي أكبر من ذوي الكدر المرتفع، وعدم وجود فروق دالة في مستوى الكدر الزوجي تبعاً لمتغيّر الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغيّر مدّة الزواج.

- قام (بن حديد و بن الطاهر، 2022) بدراسة هدفت إلى كشف العلاقة بين المرونة النفسية والكدر الزوجي بولاية غرداية، وللتعرف على الفروق في الكدر الزوجي تبعاً لمتغيرات الدراسة (نوع الأسرة: ممتدة نووية)، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (46) أستاذة تعليم ثانوي، تم اختيارها قصدياً، واستخدمت مقياس كونور وديفيدسون للمرونة النفسية، ومقياس الكدر الزوجي ل (نوبيات، 2013)، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المرونة النفسية والكدر الزوجي، وعدم وجود فروق في مستوى الكدر الزوجي تعزى لمتغير نوع الأسرة.
- هدفت دراسة (عبد اللطيف، طه، و عبد الفتاح، 2023) إلى كشف الفروق في الكدر الزوجي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الفيوم بمصر، في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية (عدد سنوات الزواج، ووجود الأبناء من عدمه، والمستوى التعليمي للطرف الآخر، وطريقة الزواج)، وللتحقق من ذلك طبق مقياس الكدر الزوجي للباحثين، على عينة قوامها (270) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق في الكدر الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للطرف الآخر.

2-9 الدراسات الأجنبية:

- هدفت دراسة أنيم (Anim، 2013) إلى فحص مقدار الكدر الزوجي الذي يعاني منه الرجال والنساء في غانا، والعوامل النفس-اجتماعية المرتبطة بذلك، تم استخدام مقياس السعادة الزوجية MHS واستبيان يقيس السمات الديموغرافية، تم اختيار عينة الدراسة من ثمانين (80) رجلاً وامرأة متزوجين، تتألف من 40 زوجاً و 40 زوجة بشكل ملائم للمشاركة في الدراسة، تم استخدام الإحصاءات الوصفية، واستخدام اختبارات لاختبار الفروق بين الأزواج في الضغط الزوجي. أظهرت النتائج أنّ الزوجات يظهرن مزيداً من الكدر الزوجي مقارنة بالأزواج، وأنّ بعض المظاهر النفس-اجتماعية برزت كعوامل ذات ضغط عالي في الزوجات مثل التواصل، والوقت الممضى معاً، والعلاقات الجنسية، والودية.
- دراسة إيفاني وآخرون (Epifani، Wisyaningrum، و Ediat، 2021) هدفت إلى معرفة تأثير جائحة كورونا COVID-19 على العلاقات الزوجية، وتمت مراجعة (6) مقالات منشورة في قاعدة بيانات الباحث العلمي لجوجل Scholar تتعلق بالعوامل المؤثرة والمشكلات النفسية التي يواجهها المتزوجون، وأفادت النتائج إلى اكتشاف أنه إما الزوج أو الزوجة عرضة للكدر الزوجي، وأن العمل من المنزل يزيد من الصراعات الزوجية لأن الأزواج يقضون المزيد من الوقت معاً كل يوم ويبدأون في معرفة بعضهم البعض من جديد، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الصراعات، وكذا الخوف من انتقال الوباء يؤثر على العلاقات الجنسية والانسجام مما يزيد من مستوى الكدر الزوجي، وخلصت النتائج إلى أن الزوجات صارت أكثر عرضة للخطر وتحتاج إلى دعم نفسي وتربوي موجه للأزواج، لتحسين مهارات الاتصال لديهم، وتنظيم العواطف، وإدارة الصراع، وحل المشكلات، وبناء الانسجام خلال الأزمات.

3-9 تعقيب على الدراسات السابقة:

- نلاحظ مما سبق أنّ الدراسات السابقة قد تنوّعت في دراسة الكدر الزوجي بمناهج مختلفة: حيث اعتمدت دراسة (القرني، 2007) المنهج شبه التجريبي، بينما اختارت كل من دراسة (حسين، 2008) و (نوبيات، 2013) و (جعفر، 2015) و (بن حديد و بن الطاهر، 2022) المنهج الوصفي الارتباطي، وأما المنهج الوصفي الاستكشافي فبنته كل من دراسات (الأسود و بريك، 2018) و (عبد اللطيف، طه، و عبد الفتاح، 2023) وأنيم (Anim، 2013) و إيفاني وآخرون (Epifani، Wisyaningrum، و Ediat، 2021)، كما أنّ هذه الدراسات عملت على توظيف بعض المتغيرات الديموغرافية: كالسن، والجنس، والفارق العمري بين الزوجين، ومدة الزواج، وطريقة الزواج، ونوع الأسرة، ونوع الإقامة، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، ومهنة الزوجين، ومستوى الدخل

للأسرة، وقد أجريت هذه الدراسات على عينات مختلفة العدد من المتزوجين تتراوح بين (46-570) ماعدا دراسة (Epifani، Wisyaningrum، و Ediaty، 2021) التي اقتصر على عينة مختلفة تماما وهي مراجعة أدبية لـ (6) مقالات علمية، كما شملت الدراسات بيئات مختلفة أجنبية وعربية ووطنية منها: (غانا، وإندونيسيا، والهند، وإيران.. السعودية، والعراق، والسودان، ومصر، والجزائر.. ورقلة، والوادي، وغرداية)، واتفقت هذه الدراسات على استخدام الاستبيان لقياس الكدر الزوجي، وقد طبقت كل من دراسة (نوبيات، 2013) و (الأسود و بريك، 2018) و (بن حديد و بن الطاهر، 2022) مقياس الكدر الزوجي لـ (نوبيات، 2013)، ودلت نتائج هذه الدراسات على أن وجود الكدر الزوجي بمستويات مختلفة ما بين المرتفع إلى المنخفض، وأن الزوجات أكثر إحساسا بالكدر من الأزواج، ودلّ تنوّع البلدان التي جرت فيها هذه الدراسات على خطورة الكدر الزوجي كظاهرة عالمية آخذة في الزيادة، واتفقت على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والإجراءات الوقائية والعلاجية لمواجهة الظاهرة.

تحاول الدراسة الحالية تناول الكدر الزوجي باعتماد المنهج الوصفي، حيث تهدف إلى الكشف عن ظاهرة الكدر الزوجي وتقدير مستواه لدى عينة من المتزوجين في غرداية، وهي دراسة جديدة من حيث المنهج والعينة لم يسبق فيها أحد- في حدود علم الباحثين- مع توظيف بعض المتغيرات وهي: (الجنس، والسن، ومدة الزواج)، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في ضبط هذه المتغيرات التصنيفية، وهي متغيرات تم تناولها في معظم الدراسات السابقة، كما تم -على غرار بعض الدراسات- اعتماد مقياس الكدر الزوجي لـ (نوبيات، 2013) وتبني نتائج خصائصه السيكومترية، إلا أنّ توزيعه تم بطريقة جديدة -في حدود علم الباحثين- على شكل استبانة إلكترونية على "نماذج جوجل" [Google Forms](https://www.google.com/forms)، وهي خدمة متاحة فقط كتطبيق [ويب](https://www.google.com/forms)، يتيح التطبيق للمستخدمين إنشاء الاستطلاعات [والاستبيانات](https://www.google.com/forms) وتعديلها عبر [الإنترنت](https://www.google.com/forms)، عن طريق إرسالها ومشاركتها مع مستخدمين آخرين في الوقت الفعلي، ثمّ الحصول على الردود وحفظها وإنشاء ملخص لها وتحليلها" (ويكيبيديا، 2024)

II - الطريقة والأدوات :

2-1- منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة محلّ الدراسة كمياً وكيفياً، بهدف وصف مستوى الكدر الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة (ن=240)، وكشف الفروق في الكدر الزوجي لدى العينة تبعا لمتغيرات تصنيفية، حيث استُخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاءات الوصفية لوصف مستوى الكدر الزوجي لدى أفراد العينة.

- اختبار "ت" لدلالة الفروق T. Test.

- اختبار تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA

وللتحقق من الفرضيات ومعالجة البيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية (SPSS-27)

2-2- حدود الدراسة:

1-2 الحدود الزمانية: تطبيق مقياس الدراسة إلكترونياً عبر تطبيق ["Google Forms"](https://www.google.com/forms)، وذلك في شهر مارس 2024م.

2-2 الحدود المكانية: شمل التطبيق أفراداً متزوجين ذكورا وإناثا، من سكان غرداية.

2-3- أداة الدراسة:

تمّ استخدام مقياس الكدر الزوجي من إعداد نوبيات (2013)، ويتكون من (45) فقرة ذات اتجاهين إيجابي وسلبي، موزعة على ثلاثة أبعاد (3) وهي: بعد طبيعة البنية المعرفية للعلاقة بين الزوجين ويتكوّن من خمسة عشرة (15) فقرة، وبعد طبيعة العلاقة العاطفية بين الزوجين ويتكوّن من أربعة عشرة (14) فقرة، وبعد التواصل والتفاعل بين الزوجين ويتكوّن من ستة عشرة (16) فقرة. يتمّ تصحيحه بإعطاء درجات مقابل بدائل الإجابة وفق سلم ليكرت الخماسي كالتالي: خمس (5) درجات في حالة الإجابة ب: (تنطبق عليّ دائماً)، و (4) درجات في حالة الإجابة ب: (تنطبق عليّ غالباً)، و (3) درجات في حالة الإجابة ب: (تنطبق عليّ نوعاً ما)، ودرجتين (2) في حالة الإجابة ب: (لا تنطبق عليّ)، ودرجة واحدة (1) في حالة الإجابة ب: (لا تنطبق عليّ إطلاقاً)، علماً بأنه تعكس الدرجات بالنسبة للفقرات المصاغة سلبياً. ويتمّ تصنيف مستوى الكدر الزوجي إلى مستويين (منخفض - مرتفع) وفق الدرجات الكلية التي يحصل عليها المفحوص.

أ- الخصائص السيكومترية لمقياس الكدر الزوجي:

تم حساب الصدق والثبات للمقياس من طرف صاحب المقياس نوبيات (2013)، ثمّ قام الباحثان في هذه الدراسة بالتأكّد من الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

ب- **صدق المقياس:** وهو الصدق الذاتي المستخرج من معامل الثبات وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل "ألفا كرونباخ"، حيث معامل ثباته يساوي (0.94) فيكون صدقه الذاتي يساوي (0.97).

كما تمّ احتساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية باتّباع أسلوب "بيرسون"، حيث أتت معاملات الارتباط متباينة ومتزاوجة بين القيمة (0.8) والقيمة (0.9) أي بين الدلالة القويّة والقوية جداً، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يوضح معاملات "ألفا كرونباخ" للدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الثلاثة

Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression d'élément	
89,2333	573,840	1,000	,946	الدرجة الكلية للمقياس
145,4000	1608,179	,914	,833	بعد: طبيعة البنية المعرفية للعلاقة بين الزوجين
152,6667	1601,402	,934	,829	بعد: طبيعة العلاقة العاطفية بين الزوجين
148,1000	1593,197	,933	,828	بعد: التواصل والتفاعل بين الزوجين

ت- **ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس في هذه الدراسة بطريقة "ألفا كرونباخ" بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) متزوجاً ومتزوجة، حيث بيّنت النتائج الإحصائية تمّتع المقياس بدرجة جيّدة جداً من الصدق والثبات (قيمة ألفا 0.94) وفق ما يوضّحه الجدول التالي:

الجدول رقم (01) يوضّح نتائج معامل الثبات ألفا-كرونباخ لمقياس الكدر الزوجي

المقياس	عدد الفقرات	العينة N	معامل الثبات ألفا-كرونباخ
الكدر الزوجي	45	30	0,945

استناداً إلى النتائج الإحصائية الواردة أعلاه، يتّضح أنّ المقياس يتمتّع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، ويعتبر مستوفياً للخصائص السيكومترية التي تسمح باستخدامه.

2-4- عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة الحالية من المتزوجين والمتزوجات من ولاية غرداية، بواقع (240) من الذكور والإناث، اختيرت بطريقة غير احتمالية، وهي طريقة العينة المتاحة أو الميسّرة، ويقصد بها " أسلوب معاينة يتمّ فيه اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مدى توافرهم للباحث، أو على أساس اختيارهم ذاتياً، أو كليهما معا.. ويستخدم شخص شبكة الانترنت لدعوة المستجيبين للنقر على نوافذ منسدلة واستفاء استبانة لزوار الموقع". (دانييل، عبد الرحمن، و عقيل، 2015، صفحة 132)، وفي هذا البحث تم نشر استبيان الكتروني "Google Forms" في مجموعات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، فكانت العينة موزعة بحسب المتغيرات الديموغرافية المعتمدة على مستوى هذه الدراسة، ويبيّن الجدول التالي كيفية توزيعها:

الجدول رقم (03) يوضح خصائص العينة موزعين حسب المتغيرات الديموغرافية المعتمدة في الدراسة (ن=240)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %	ن
الجنس	ذكور	155	64,6	240
	إناث	85	35,4	
عدد الأبناء	لا يوجد	45	18,8	
	1 - 2	97	40,4	
	3 - 5	88	36,7	
	أكثر من 5 أبناء	10	4,2	
	سليمة	200	83,3	
الحالة الصحية	معتلة	40	16,7	
	5 أو أقل	76	31,7	
عدد سنوات الزواج	6 - 10	58	24,2	
	11 - 20	75	31,3	
	21 فأكثر	31	12,9	

III- النتائج ومناقشتها :

3-1- عرض نتائج الفرضية الأولى التي نصت على أنّ: "مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية مرتفع".

تمّ احتساب أساليب مقاييس التشتت والنزعة المركزية على مستوى الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي لأفراد العينة (ن=240) بهدف الإجابة عن تساؤل الدراسة الأول، ونستعرض بداية التصنيفات الفئوية لدرجات المقياس المعتمدة، وهي محددة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح التصنيفات الفئوية لمستويات الكدر الزوجي من خلال الدرجات الكلية للمقياس

الرقم	مدى الفئة التصنيفية	المستوى
1	من 45 إلى 127	كدر زوجي منخفض
2	من 128 إلى 225	كدر زوجي مرتفع

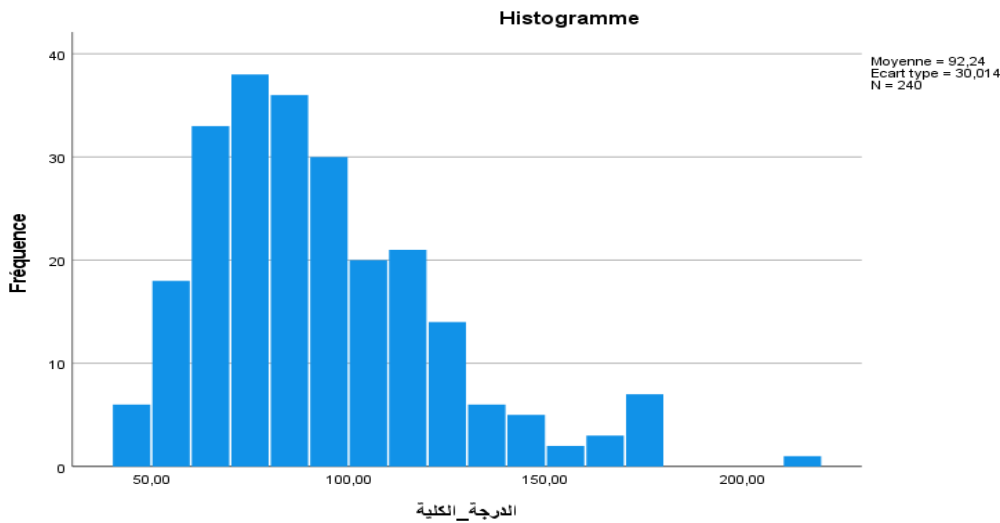
حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس في أقصاها (225)، بينما تبلغ أدنى درجة (45)، أما الدرجة (128) فتمثل درجة المتوسط الفرضي للمقياس.

الجدول رقم (05) يوضح نتائج الإحصاء الوصفي على مستوى الدرجة الكلية لمقياس الكدر الزوجي

الدرجة	الأسلوب الإحصائي	الدرجة	الأسلوب الإحصائي
900,84	التباين	92,24	المتوسط الحسابي
86,50	الوسيط	30,01	الانحراف المعياري
78,00	المنوال	46,00	الحد الأدنى
1,22	التفريط	211,00	الحد الأعلى

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن درجات أفراد العينة قد انحصرت بين (46) كأدنى درجة و(211) كأعلى درجة، وبلغ المتوسط الحسابي (92,24) بانحراف معياري مقداره (30,01).

الشكل رقم (01) يبين توزيع إجابات أفراد العينة على مستوى الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي (ن=240)



الجدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة (ن=240) على مستويات مقياس الكدر الزوجي

النسبة المئوية %	عدد المتزوجين	مستوى الكدر الزوجي
88,3	212	مستوى منخفض
11,7	28	مستوى مرتفع
100	240	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أعلاه أن أفراد العينة الذين لديهم مستوى كدر زوجي منخفض بلغت نسبتهم (88,3%)، وأن نسبة الذين لديهم مستوى مرتفع من الكدر الزوجي بلغت (11,7%) من مجموع حجم العينة، بناءً على النتائج الموضحة في الجدول رقم (6)، وكذا الشكل رقم (1) فإن المتزوجين ذوي مستوى الكدر الزوجي المنخفض يمثلون الفئة الأكبر، وبالتالي نقول بعدم تحقق الفرضية الأولى لهذه الدراسة.

هذا ما يتفق مع دراسة (حسين، 2008)، وكذلك دراسة (الأسود و بريك، 2018) وكذلك دراسة (العنزي، 2021) حيث توصلت إلى أن الكدر الزوجي يسود في مجتمع البحث بمستوى منخفض، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع كل من دراسة (نوبيات، 2013) التي وجدت بأن أفراد العينة الذين يعانون من الكدر الزوجي المرتفع بلغت (52%)، وأيضاً دراسة (جعفر، 2015)، التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الكدر الزوجي.

ويمكن تفسير نتيجة الفرضية الأولى بأن عينة الدراسة تنتمي إلى بيئة اجتماعية وثقافية ودينية محافظة (مجتمع غرداية) تقدّس رابطة الزواج بدرجة كبيرة، مما انعكس على انسجام سلوك الأفراد داخل النسق الزوجي، كما أنّ جهود المؤسسات الاجتماعية (المسجد، المدرسة والعشيرة...) ومساهمة الوالدين في تزويج أبنائهم ودياً، ومرافقتهم مادياً ومعنوياً ساهم في استقرار عيش الزوجية، بالإضافة إلى تقديم الوالدين نماذج إيجابية واقعية في الزواج تقوم على المودة والرحمة بين الزوجين، مما يصنع تصورات ذهنية إيجابية قد تتعارض كثيراً مع التصورات الوافدة عن الزواج في وسائل الإعلام التي تؤثر على المجتمعات المتحررة من القيود المجتمعية، وهذا ما أكدته (العنزي، 2021، صفحة 314) من أن الالتزام الديني والترابط الاجتماعي يساهم في انخفاض الكدر الزوجي.

ومن أسباب انخفاض الكدر الزوجي في العينة (حسب ما تراه الدراسة) أيضاً هو تكامل الأدوار بين الزوجين، واستقرار المرأة في البيت لرعاية شؤون الأسرة وتقديم التضحية اللازمة لذلك، وعدم تطلعها إلى تغيير الدور الاجتماعي المنوط بها، ممّا جعلها تفضل الاستقرار في البيت ولا ترغب في الخروج ومنازعة الرجل في أدواره المهنية والإدارية، لأن ذلك حسب Brehm "يجعل الزوجة تشعر بالاستقلالية عن الزوج في شئونها المالية ويذكر إحساسها بالذات، ويهدد استقرار الحياة الزوجية". (القربي، 2007، صفحة 378)

وقد يرجع أيضاً إلى خصائص العينة المعتمدة في الدراسة كما ونوعاً، فانتشار التعليم بين أوساط المجتمع في غرداية حالياً وارتفاع المستوى المعرفي والثقافي للزوجين يرفع إمكانية التفاهم والتواصل وتقاسم الأعباء اليومية ورسم الأهداف المستقبلية بين الزوجين، وقد أكدت (حسين، 2008، صفحة 132) أنّ التعليم يوسع مدارك الزوجين ويجعلهما يتصرفان بحكمة ووعي.

كما يمكن أن يعود انخفاض مستوى الكدر إلى تكتم الأزواج عن التصريح بما يعايشونه من كدر زوجي، وخوفهم من إطلاع الآخرين على أسرار بيوتهم التي تعتبرها القيم الاجتماعية المحلية مقدّسة ويمنع إفشاؤها خارج البيت، وذلك ما وجدته دراسة (القربي، 2007، صفحة 367) في انكار عينة البحث لوجود الكدر الزوجي الذي تعاني منه، ووصفت زواجها بطريقة غير واقعية حتى يبدو مقبولا اجتماعياً، أو ربّما خوفاً من إطلاع شريك الزواج على آرائهم وتقديراتهم للعلاقة الزوجية والتظاهر بالرضا والنجاح رغم السخط

والفشل، وفي ذلك -إن وُجد- تناقض وخطورة كبيرة بين ما يعايشه المتزوجون من كدر في علاقتهم الزوجية، وبين تصريحاتهم التي قدّموها في هذه الدراسة العلميّة، وهو ينبئ بمشكلة أخطر وأكثر تعقيدا وهم يحاولون التغطية عنها وطمسها، فيشكل ذلك ضررا كبيرا عليهم وعلى أبنائهم.. "حيث أشار (كريستينسن وآخرون) إلى أن معظم الأزواج المتكدرين لا يريدون طلب العلاج الزوجي لإصلاح العلاقة، فهناك تقارير أكثر من 37 % من الأزواج الذين طلقوا أوضحت أنهم لم يطلبوا أي نوع من الإرشاد أو العلاج الزوجي لعلاقتهم" (الصبوة و أمين سيد، 2014، صفحة 195) لأنّ الاعتراف بوجود المشكلة والعمل على إيجاد حلول لها قرار أفضل، وهو ما يسمح للمختصين بتبني استراتيجيات إرشادية وقائية بدل الاضطرار إلى تبني تدخلات علاجية، قد تأتي متأخرة ولا تجدي نفعا خاصة بعد فوات الأوان.

3-2- عرض نتائج الفرضية الثانية والتي نصّت على أنّه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير الجنس".

وللتحقق من هذه الفرضية تمت المعالجة بواسطة اختبار "ت" لدلالة الفروق T. Test، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

الجدول رقم (07) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في الكدر الزوجي باختلاف الجنس لدى أفراد العينة.

الجنس	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	155	1,9270	0,52042	-3,489	120,96	0,001
أنثى	85	2,2737	0,83106			

يتضح من بيانات الجدول رقم (07) أن متوسط المتزوجين الذكور على مقياس الكدر الزوجي هو (1,92) بانحراف معياري (0,52) وهو أقل من قيمة متوسط المتزوجات الإناث المقدّر بـ (2,27) بانحراف معياري (0,09)، كما جاءت قيمة "ت" (-3,48) عند مستوى الدلالة (0,001)، وهي قيمة أصغر من (0,05)، وبناء على هذه النتائج فإننا نقبل الفرضية بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكدر الزوجي تعزى لمتغير الجنس، ونلاحظ أن متوسط الإناث يفوق متوسط الذكور وهذا يعني أن الفرق دال لصالح المتزوجات الإناث.

هذا ما يتفق مع دراسة دراسة (نوبيات، 2013، صفحة 156) وكذلك دراسة (القرني، 2007، صفحة 402)، التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح المتزوجات الإناث، حيث أظهرن إحساسا أكبر بالكدر الزوجي، وإدراكا أكثر للعُدوانية، ولديهن قدرة أقل على حلّ المشكلات، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع كل من دراسة (أولاد العيد وآخرون 2022)، ودراسة (الشواشرة وأبو جيلان، 2018) حيث كان من نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التوافق الزوجي. (أولاد العيد، باهي، و بن الطاهر، 2022، صفحة 677)

ويمكن أن نفسّر هذه النتيجة كون الأنثى لديها حساسية كبيرة وعاطفة مرهفة مما يجعلها أكثر شعورا بالعواطف وتأثرا بالعواصف التي تهدّد بيت الزوجية، ويكون لديها قدرة أقلّ في مواجهة الضغوط والصراعات، وهذا ما أكدته دراسة (كروم، 2021، صفحة 79) التي هدفت إلى كشف الفروق بين الجنسين في عوامل الشخصية، وتوصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في عامل الحساسية والطراوة وذلك لصالح الإناث، وعرفت هذا العامل "الحساسية" بحيث يتصف الفرد بالميل إلى الحساسية والاعتمادية والحماية الزائدة وضيق الأفق وليونة العقل، وقد وضّح الإسلام هذا الضعف النسوي لدى المرأة إذ يقول الله تعالى: (أَوْمَنُ يَنْشَأُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) (القرآن الكريم، الزخرف: 18)، كما وجدت دراسة (دسوقي و عبد المعطي، 1986، صفحة 20) أن ارتفاع

مستوى القلق والاكتئاب لدى الزوجات مقارنة بالأزواج، راجع إلى الدور الذي تتقلده المرأة كزوجة وأم وما يلقي عليها من مسؤوليات تجعلها تواجه مشاعر متصارعة تصيبها بالحساسية والقلق الشديد، وقد أمر الإسلام بالمعاشرة بالمعروف ونهى عن الخصام بين الزوجين، فقال سبحانه: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (القرآن الكريم، النساء: 19)، كما أوصى النبي ﷺ أيضا بالنساء خيرا.

3-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي نصّت على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير مدّة الزواج".

وللتحقق من هذه الفرضية تمت المعالجة بواسطة اختبار تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

الجدول رقم (08) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الكدر الزوجي وفقا لمتغير مدّة الزواج لدى أفراد العينة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1,331	3	0,444	0,998	0,395
داخل المجموعات	104,991	236	0,445	-	-
المجموع	106,322	239	-	-	-

يتبين من الجدول رقم (08) أن قيمة "ف" هي (0,998) عند مستوى الدلالة (0,395)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (0,05)، بمعنى أنها غير دالة إحصائية، وعليه فإن الفرضية لم تتحقق أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير مدّة الزواج.

توافقت هذه النتيجة مع دراسة جريين (1991) ودراسة أبو موسى (2008) والتي من بين نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (أولاد العيد، باهي، و بن الطاهر، 2022، صفحة 678)، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع كل من دراسة راوية دسوقي (1986)، ودراسة نويبات (2013) حيث كان من نتائجها أن الكدر الزوجي ترتفع درجاته بزيادة مدة الزواج. (نويبات، 2013، صفحة 166)،

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة أن مدة الزواج تبقى مجرد رقم وأن أهمية الزواج لا تكمن في عدد السنوات وإنما تظهر في وجود الانسجام وغياب الكدر الزوجي، ولو كانت المدة قصيرة وبالتالي تصبح العلاقة بين الزوجين قوية وشديدة ويزداد ترابط أفراد الأسرة، ويصبح الزوجان قادران على التكيف والتأقلم مع متغيرات الحياة المتجددة، وتتكوّن علاقة قوية وداعمة بين الزوجين.

3-4- عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي نصّت على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية، تعزى لمتغير عدد الأبناء".

وللتحقق من هذه الفرضية تمت المعالجة بواسطة اختبار تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

الجدول رقم (09) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق في الكدر الزوجي وفقا لمتغير عدد الأبناء لدى أفراد العينة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	5,761	3	1,920	4,507	0,004
داخل المجموعات	100,561	236	0,426		
المجموع	106,322	239			

يتبين من الجدول رقم (09) أن قيمة "ف" هي (4,507) عند مستوى الدلالة (0,004)، وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (0,05)، بمعنى أنها دالة إحصائية، وبذلك نقول بأن الفرضية قد تحققت، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزوجي لدى عينة من المتزوجين في غرداية تعزى لمتغير عدد الأبناء.

ولمعرفة سبب الفروق تم اختبار المقارنات البعدية Scheffe والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10) يوضح نتائج المقارنات البعدية، باستخدام اختبار (Scheffe) لمستوى الكدر الزوجي وفقا لمتغير عدد الأبناء لدى أفراد العينة.

مستوى الكدر الزوجي وفق متغير عدد الأبناء	الفرق في المتوسطات	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
[لا يوجد] --- [2-1]	[*] -,40893	,008	دالة
[5 - 3] --- [لا يوجد]	,27388	,158	غير دالة
[أكبر من 5] --- [لا يوجد]	-,53136	,147	غير دالة
[2-1] --- [5 - 3]	,13505	,578	غير دالة
[5 - 3] --- [أكبر من 5]	-,25747	,707	غير دالة
[أكبر من 5] --- [2-1]	-,12243	,956	غير دالة

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (10) أن سبب الفروق يعود إلى الفرق بين الفئة التي عدد أبنائها [لا يوجد] والفئة التي عدد أبنائها [2-1]، بفارق (-0,40893) عند مستوى (0,008) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (0,05)، بينما الفروق بين المجموعات الأخرى لم يكن دالا إحصائيا، وعليه فمن خلال هذه النتيجة يتأكد لنا تحقق الفرضية.

الجدول رقم (11) يوضح المتوسطات الحسابية لمستوى الكدر الزوجي وفقا لمتغير عدد الأبناء لدى أفراد العينة.

رقم المجموعة	مستوى الكدر الزوجي وفق متغير عدد الأبناء	N	المتوسط الحسابي	الدلالة الاحصائية
1	[لا يوجد]	45	1,7620	منخفض
2	[2-1]	97	2,1709	مرتفع
3	[5 - 3]	88	2,0359	مرتفع
4	[أكبر من 5]	10	2,2933	مرتفع
-	المجموع	240	2,0498	-

وبالنظر إلى الجدول (11) ونتائج المقارنات البعدية لمتوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى الكدر الزوجي وفقاً لمتغير عدد الأبناء في الأسرة، يلاحظ وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات: الأولى والثانية والثالثة والرابعة، حيث كان أصغر متوسط حسابي في المجموعة الأولى بقيمة (1,7620)، بينما بلغ أكبر متوسط حسابي في المجموعة الرابعة بقيمة (2,2933)، مما يؤكد وجود فروق في مستوى الكدر الزوجي لدى العينة تبعاً لمتغير عدد الأبناء، لصالح العدد الأكبر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راوية دسوقي (1986) التي توصلت إلى نتيجة مفادها أن مستوى التوافق الزوجي تنخفض بزيادة عدد الأطفال (نويبات، 2013، صفحة 188)، ودراسة (Galezewski 2000) في أن الكدر الزوجي يصل إلى أعلى مستوياته بين الزوجين خلال سنوات تربية الأطفال (عبد اللطيف، طه، و عبد الفتاح، 2023، صفحة 575)، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع كل من دراسة (العنزي، 2021، صفحة 320)، ودراسة (بن حديد و بن الطاهر، 2022، صفحة 113) والتي خلصت إلى عدم وجود فروق لدى العينة تعزى لمتغير عدد الأبناء.

ويمكن أن نفسر نتيجة وجود الفروق إلى أن الأبناء برغم كونهم "أسمى عنوان عن ترسخ العلاقة الزوجية في الزمن والمجتمع" (العسبي، 1996، صفحة 116) إلا أنهم صاروا يشكلون مصدر ضغط على الأسرة، خاصة إذا تعرضت إلى ضغوط ومشكلات علائقية وتربوية كونها المسؤولة عن تنشئة الأبناء، وتمثل الجسر الذي يربطهم مع باقي المؤسسات الاجتماعية المتفاعلة الأخرى (كزيز، 2024، صفحة 93)، بالإضافة إلى أعباء الوالدين المادية والمعنوية في تربية الأبناء وتأمين حاجاتهم المادية والنفسية المتزايدة، ففي هذا العصر الذي امتدت فيه متطلباتها مقابل ما قد فقدته الأسرة فيه من السند والمعين في تربية الأبناء الذي كانت تؤمنه في الماضي العائلة أو الأسرة الممتدة المتشكلة من الأجداد والأعمام والأخوال..

IV- الخلاصة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الكدر الزوجي مصطلح حديث يشير مفهومه إلى حالة سوء التوافق وفقدان الانسجام بين الزوجين في مختلف مواضيعهما المشتركة، مع وجود أنماط اتصالية غير وظيفية بينهما، مما يؤثر سلباً على الزوجين ويخفض مستوى الشعور بالرضا والسعادة، ويعطل قدرتهما على تحمل ومواجهة ضغوط الحياة، إلى جانب التأثيرات السلبية على الأبناء وأفراد الأسرة، وللکدر الزوجي عوامل كثيرة تساهم في ظهوره وتفاقمه لدى المتزوجين، منها ما هو مرتبط بشخصيتيهما ومنها ما هو مرتبط بالبيئة والمجتمع المحيط بهما، وقد أظهرت العديد من الدراسات تزايد هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات، وقد سامت الثورة التكنولوجية وشبكات التواصل الاجتماعي في تفاقمها، أو إخراجها إلى العلن، مما استدعى المختصين إلى إيلاء الأهمية البالغة لفهم هذه الظاهرة ودراساتها انطلاقاً من الواقع المعيش، وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن نسبة مستوى الكدر منخفض لدى عينة الدراسة، كما بيّنت فروقاً في مستوى الكدر الزوجي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولم تظهر فروقاً دالة تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج وعدد الأبناء.

إلا أنّ تعميم نتائج الدراسة الحالية يتقيد بمحدود خصائص العينة وحجمها والأدوات المستخدمة فيها.

وفي ضوء النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة يمكن أن نصوغ بعض التوصيات التي نلخصها فيما يلي:

- تثمين دور المؤسسات الاجتماعية (المسجد، المدرسة والعشيرة..) ودعوة الفاعلين فيها إلى إيلاء المزيد من الاهتمام بتيسير الزواج على الشباب، ومرافقة المتزوجين في حياتهم الأسرية.

- تشمين دور الوالدين وتشجيعهم على مساندة ودعم تزويج أبنائهم ماديا ومعنويا، لتوفير الظروف المساعدة على رفع مستوى الصحة النفسية والانسجام في النسق الأسري.
- تربية الأبناء على الأخلاق وحسن المعاملة، وحث الذكور على الرفق بالإناث ومعاملتهم بالرفق عملا بوصية الدين الحنيف.
- إعداد برامج إرشادية وتدريبية تستهدف الإناث لرفع توافقهن وخفض إحساسهن بالكدر الزوجي.
- تدريب الأزواج على تعزيز التوافق الزوجي (فنيات الحوار، وتحسين أساليب الاتصال بينهم، وطرق حل المشكلات..). وكذا الاستمتاع بالحياة الزوجية وتجديدها من حين لآخر.
- إعداد المزيد من البرامج التوعوية من قبل المختصين في الإرشاد الزوجي والصحة النفسية للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا لتوعيتهم بأسس وقواعد الحياة الزوجية السعيدة وبالأسباب التي تؤدي إلى الكدر الزوجي.
- إعداد برامج توعوية من قبل المختصين في الطب والانجاب في موضوع تنظيم النسل من أجل الاعتناء بتربية الأولاد بشكل جيد.
- إعداد المزيد من الندوات الإرشادية والتوعوية بالجامعات لتوعية الشباب الجامعي بكيفية اختيار شريك الحياة وفق أسس وقواعد متوافقة دينيا واجتماعيا.
- تشجيع إنشاء مراكز ومكاتب استشارات نفسية وأسرية وزوجية بهدف تثقيف أفراد الأسرة في كيفية اختيار الشريك واتخاذ القرارات، وكيفية حل المشكلات الأسرية، وأساليب تنشئة الأبناء.
- تضمين المناهج المدرسية لبعض الموضوعات المتعلقة بأسس الزواج والحياة الزوجية وتقديم نماذج ناجحة في حسن المعاشرة الزوجية مثل النبي (ص) وأمّهات المؤمنين.
- تطبيق دراسات علمية مماثلة على عينات أخرى وإجراء دراسات مقارنة بين المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.
- إجراء دراسات أخرى حول إدراك الكدر الزوجي لدى أفراد الأسرة كالأبناء وكيفية تأثير ذلك عليهم.
- إجراء دراسات ارتباطية لبحث علاقة مستوى الكدر الزوجي بالاضطرابات السلوكية لدى الأبناء.

— الإحالات والمراجع :

- الأمري، طلال (2020). نماذج دراسة حالات زوجية أسرية. الرياض: مدينة الملك فهد الطبية. ص21.
- الأسود، مهيرة، ويريك، نبيلة (2018). الكدر الزوجي لدى المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم الاجتماعية المركز الديمقراطي العربي برلين، الصفحات 209 – 221.
- أولاد العيد، غزالة، وباهي، سلامي، وبن الطاهر، تيجاني. (مارس، 2022). التوافق الزوجي عند الأساتذة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم الاجتماعية، الصفحات 669 – 680.
- بارلو، ديفيد (2002). مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية. تر: فرج، صفوت. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. الصفحات 1146 – 1149.
- بلميهوب، كلثوم (2004). عوامل الاستقرار الزوجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا. الجزائر: جامعة الجزائر. الصفحات 27 – 164.
- بن حديد، سمية، وبن الطاهر، تيجاني (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بالكدر الزوجي لدى عينة من أستاذات مستوى الثانوي في غرداية. مجلة العلوم الاجتماعية، الصفحات 103 – 115.
- جعفر، يسرى موسى. (2015). العلاقة بين الغيرة والكدر الزوجي. بغداد: جامعة المستنصرية.
- حسين، خديجة سعيد (2008). الكدر الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المتزوجين بمحلية كبرى. الخرطوم: جامعة الخرطوم. الصفحات 6 – 145.
- الحمادي، أنور (2021). معايير DSM-5 Tr.
- دانييل، جوني، وعبد الرحمن، طارق، وعقيل، نُجْد (2015). أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية. الرياض، السعودية: معهد الادارة العامة. ص132.

- دسوقي، راوية، وعبد المعطي، حسن (1986). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب. ص20.
- سليمان، سناء محمد (2005). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة. القاهرة: عالم الكتب. الصفحات 20 – 54.
- الصبوة، محمد نجيب ، وأمين سيد، أميرة فايق (2014). الفروق بين الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً في بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المبنية بنجاح العلاقة الزوجية. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، الصفحات 193 – 222.
- عبد اللطيف، مي، وطه، نورة، وعبد الفتاح، أحمد (2023). الكدر الزوجي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية لدى طلبة الدراسات بجامعة الفيوم. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، الصفحات 549 – 589.
- العسبي، لحسن (1996). اللذة والعنف تاريخ الزواج. طنجة: وكالة شارع. الصفحات 15 – 116.
- العنزي، فرحان سالم (2021). مستوى الكدر الزوجي وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى الأسرة السعودية. مجلة الارشاد النفسي، الصفحات 276 – 331.
- القرني، محمد (2007). تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزوجي وقياس فاعليته. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- كثير، آمال (2024). دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. مجلد(12)، عدد(1). الصفحات 82 – 94.
- كفافي، علاء الدين (2009). علم النفس الأسري. دار الفكر. عمان. ص 78.
- موفق كروم (2021). الفروق بين الجنسين في عوامل الشخصية. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الصفحات 63 – 84.
- نويبات، قدور (2012). العلاقة الزوجية المتكسدة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الصفحات 218 – 233.
- نويبات، قدور (2013). علاقة الكدر الزوجي بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة عند المتزوجين. ورقة: جامعة قاصدي مرباح ورقة.
- وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية (2017) غرداية: ثروة ثقافية و إمكانات سياحية متميزة. من الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية: <https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/80> تاريخ الاطلاع: 2024/04/12.
- ويكيبيديا. (2024). نماذج جوجل. من: <https://tinyurl.com/2a4j83r8>، www.wikipedia.org، تاريخ الاطلاع: 2024/04/15.
- يعقوب، مراد (2016). النسق الأسري وعلاقته بسلوك الاعتداء لدى المراهق . مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، الصفحات 17 – 29.
- Ignasia Epifani, Shinta Wisyaningrum, Annastasia Ediaty (2021), **Marital Distress and Satisfaction During the COVID-19 Pandemic**. Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 530, p.109–115.
- Michel Hersen (2008) , **Handbook of psychological assessment**, case conceptualization, and treatment .New Jersey: John Wiley.
- T. Michael Anim (2013), **Psychosocial Factors Influencing Marital Distress In Ghanaian**. Research on Humanities and Social Sciences IISTE, p.171 – 161 .
- www.aamft.org (2016), **Marital Distress**. American Association for Marriage and Family Therapy: https://www.aamft.org/Consumer_Updates/Marital_Distress.aspx , (consulted 2024/05/04)